الابعاد الاجتماعية والسياسية لصلاة الجمعة في وسط وجنوب العراق

احمد هاشم جواد الحسناوي
جامعة بابل

المقدمة

صلاة الجمعة فريضة أوجبها الله سبحانه وتعالى في كتابه المجيد بقوله ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ [9])) [1] . وهذه الفريضة لها خصوصيات كثيرة وفوائد جمة من اجلها جعل الله تبارك وتعالى ذلك التخصيص والتمييز عن سائر الصلوات سوف نستعرضها في البحث . كما ان لها مقدمات وافعال تسبق تلك الصلاة يكون فيها التدرج الروحي والفكري ليصل الذروة في اقامة تلك الصلاة . ويجري ذلك اسبوعياً وبجمع غفير من الناس ، فبالمتابعة والاستمرار يحصل شيء من البناء النفسي للذات الانسانية قلّما يحصل عليه الانسان ، ويتوج ذلك التتابع والاهتمام والاستماع ، بركعتي الصلاة التي ينقطع فيها الفرد الى الله جماعة يشدهُ الشعور الجمعي والمصير المشترك والتفاعل الدائم تجاه الخالق وهو بذلك يشعر ان جميع ما يعمله الانسان ويقوم به من افعال هو بالنتيجة مرتبط بالغاية النهائية من خلق الله سبحانه وتعالى للمخلوقات جميعاً وهو قوله عز وجل ((وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (56))) [2] .

يعنى هذا البحث في ابراز الدور القيادي والتعبوي (اجتماعياً وسياسياً) لصلاة الجمعة في توجيه وحث الجماهير وتاثير ذلك في صنع القرار السياسي للسلطات الحاكمة . واعتبارها منظومة عقائدية واعلامية وتوجيهية هادفة تسعى لخلق رأياً عاماً موحداً يستطيع التأثير في مجريات الامور من خلال انتقاد الافعال السلبية للحكام والقائمين على الحكم وتعزيز الافعال الايجابية لهم . وكذلك تعزيز الحالات والافكار الايجابية في المجتمع وانتقاد ومحاولة منع الافكار السلبية من خلال التوجيه والتربية الروحية . وكذلك فوائد الاجتماع الدوري واللقاء بين المصلين ومناقشة وترتيب امورهم العامة . فهي بذلك تعتبر تعزيزاً للوحدة والتماسك بين افراد المجتمع وتقوية للروح الوطنية لديهم .

وهناك من يرى ان لا ضرورة من اقامة هذه الشعيرة او انها لاتصح الاّ مع وجود السلطان العادل[3] سبب لهذه الشعيرة ان تتعطل فترة طويلة من الزمن وبالخصوص في وسط وجنوب العراق مما ادى الى تناقصاً في مستوى الوعي الوطني والديني لدى عامة سكان هذه المناطق من العراق وظهور فترة من السبات في العمل الاجتماعي والسياسي الاسلامي ، رغم ظهور حركات متفرقة هنا وهناك ، الا انه كان ينقصها تلك المنظومة العقائدية والاعلامية والتوجيهية لتوصيل وتوضيح افكارها واهدافها للمجتمع.

ونحاول من خلال البحث الاجابة عن الاسئلة الآتية :- هل تقتصر صلاة الجمعة على اداء الفريضة العبادية الصرفة فحسب؟ واذا كان كذلك فلماذا يميزها الله تعالى في كتابه عن بقية العبادات؟ وهل تستطيع هذه الشعيرة بناء مجتمع واعي رصين يستطيع مواجهة التحديات السياسية والاجتماعية العالمية مثل العولمة ، مما عجزت عنه الكثير من وسائل الاعلام الموجهه المرئية والمسموعة ووسائل التثقيف الاخرى؟ وهل تستطيع هذه الشعيرة ان تكون وسيلة مهمة من وسائل بناء الدولة العصرية ؟ كما يحاول البحث توضيح مدى

---

[1] - الجمعة / 9 .
[2] - الذاريات /56.
[3] - محمد الصدر ، ما وراء الفقه ، ص401 ، ج1، ط3، المحبين للطباعة والنشر,2007 .

الفائدة المستحصلة من تلك الشعيرة خلال الفترة التي اقيمت فيها. وابراز اثر صلاة الجمعة في واقع العراق السياسي والاجتماعي المعاصر ومحاولة قياس اثر العامل الديني في هذا الواقع على ما سبقه من الازمنة ومدى تاثير هذه الشعيرة في صنع القرار السياسي.

وقد استخدمنا المنهج الوصفي السردي التحليلي في هذا البحث . كما واجهتنا صعوبة قلة المصادر التي تتحدث عن موضوع عدم اقامتها في السنين السابقة .

وقد قُسم البحث الى ثلاثة مباحث تناول المبحث الاول منها : نظرة فقهية لصلاة الجمعة واهم التجارب التي حدثت في وسط وجنوب العراق. بينما تناول المبحث الثاني الابعاد الاجتماعية لهذه الشعيرة في حين تناول المبحث الثالث الابعاد السياسية لصلاة الجمعة ثم عرضنا نتائج البحث في الخاتمة.

المبحث الاول

لمحة عن صلاة الجمعة واهم التجارب التي حدثت في وسط وجنوب العراق

أ- الجمعة لغة واصطلاحاً

الجمعة لغة :- بضم الميم مأخوذة من الاجتماع . ويوم الجمعة هو احد ايام الاسبوع سُمي بذلك لاجتماع الناس فيه[1]. والجُمْعَة : على تخفيف الجُمُعَة والجُمَعَة لانها تجمع الناس كثيراً وايضاً لاجتماعهم في المسجد وايضاً لان الله جَمَعَ فيه خلق آدم. [2] وزعم ثعلب ان اول من سماه به كعب بن لؤي وكان يقال لها العدو به وروي عن ثعلب ايضاً انما سُمِّي لأن قريش كان تجتمع الى قصيٍّ في دار الندوة. [3]

وان اصطلاح الجمعة على هذه الشعيرة المقدسة لانها تقام في هذا اليوم من كل اسبوع وان لهذا الاجتماع مزايا كثيرة واسرار عميقة لايدركها المسلم الابالممارسة العملية أي حظورها . ومن الملاحظ ان الله تبارك وتعالى اراد منها ان تكون تجسيداً عملياً لوحدة المسلمين واظهار قوّتهم وعلو شأنهم من خلال اجتماعهم في يوم واحد من ايام الاسبوع في كل منطقة اذ انها بمثابة الاجتماع الدوري وتعبير عن التواصل المستمر بين تلك المجاميع من البشر يتم فيه تداول شؤونهم الدينية والاجتماعية والانسانية والسياسية كذلك.

وفيها الخطبتين اللتين تسبقان الصلاة ، تلك الخطيتين يتناول فيها الخطيب الشؤون العامة للمجتمع ويحث فيه الناس الى الابتعاد عن المحرمات وفعل الخيرات والامر بالمعروف والنهي عن المنكر . وكذلك يناقش فيها الامور الاجتماعية والعقائدية والسياسية والمصالح العامة للمجتمع .

ب- نظرة فقهية في الجمعة

ولقد تعطلت هذه الفريضة في وسط وجنوب العراق ولسنوات طويلة تعود الى ازمنة خلت ترتبط بحكم الامويين والعباسيين عندما حرّفوا مسار هذه الشعيرة وجعلوها وسيلة اعلامية دعائية لهم تواكب ما تريده منها السلطات الحاكمة . ففي عهد بني امية اصبحت صلاة الجمعة منبراً دعائياً لهم ولسياستهم الظالمة ومكاناً لتزوير الحقائق واختلاق الاحاديث التي تثني عليهم وتنال من خصومهم . وقد ابتدعوا سب الامام علي (ع) من على المنابر طوال فترة حكمهم . ما عدا فترة عمر بن عبد العزيز . ولم تلغى هذه البدعة (سب الامام) الا مع مجيء العباسيين للحكم ، لكنهم استمروا في توظيف صلاة الجمعة لخدمة مصالحهم السياسية والفئوية وقد استمر الامر كذلك على مر العصور اذ اتخذ الحكام صلاة الجمعة مجالاً للدعاية والتبليغ لشخص الحاكم . وعلى طول الفترة الزمنية تبلور عند المسلمين الشيعة منظور فقهي ، كرد فعل على امتهان هذه الشعيرة

---

[1] - محمد بن ابي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، ص110-111، دار الرسالة للنشر ، 1983.

[2] - جمال الدين ابن منظور، لسان العرب ، المجلد الاول ،مطبعة دار المعارف ,القاهرة, ص681 -682 ،د ت.

[3] - محمد مرتضى الزبيدي ، تاج العروس ، المجلد العاشر ، ج20 ، ط1 , ص244 ، بيروت – لبنان .

المقدسة من قبل الحكام ، يرى هذا المنظور عدم ضرورة لاقامة صلاة الجمعة مع عدم وجود السلطان او الامام العادل. وقد سبب ذلك انقطاع الاتصال والتواصل بين المسلمين (الشيعة – الامامية) في التعاطي والاهتمام بالمصالح العامة من جهة وبين اولئك المسلمين وقيادتهم الدينية (الاماندر) من جهة اخرى . وتسببت بمرور الزمن فجوة عزلت الجانب الديني والمؤسسة الدينية عن الاهتمام بالمصالح العامة وامور المسلمين[1] .

ان الفقهاء المتأخرين أقروا هذه الشعيرة وأوجبوها على مستوى التخيير تارة والتعيين تارة اخرى ، أي ان الانسان مخير بين اداءها او اداء صلاة الظهر بحسب توفر شروط معينة سوف تذكر . ونستعرض هنا بعض الاراء الفقهية بهذا الخصوص.

يرى السيد ابو القاسم الخوئي (قدس) **ان صلاة الجمعة واجبة تخييراً ، بمعنى ان المكلف مخير يوم الجمعة بين اقامة صلاة الجمعة اذا توفرت شرائطها ، وبين الاتيان بصلاة الظهر**[2] ويوافقه في هذا الرأي تماماً السيد السيستاني (دام ظله) [3] . اما السيد محمد باقر الصدر (قدس) فيقول ((**وتجب اقامة صلاة الجمعة وجوباً حتمياً في حالة وجود سلطان عادل متمثلاً في الامام او فيمن يمثله، ويراد بالسلطان العادل الشخص او الاشخاص اللذين يمارسون السلطة فعلاً بصورة مشروعة ، ويقيمون العدل بين الرعية ، وهذا الحكم الاولي لصلاة الجمعة يعبر عنه بـ (الوجوب التعيني لاقامة صلاة الجمعة). واما في حالة عدم توفر السلطان العادل فصلاة الجمعة واجبة أيضاً ، ولكنها تجب على وجه التخيير ابتداءً ، وتجب على وجه الحتم انتهاءً ، وذلك ان المكلفين في هذه الحالة يجب عليهم ان يؤدوا الفريضة في ظهر يوم الجمعة اما باقامة صلاة الجمعة جماعة على نحو تتوفر فيها الشروط السابقة ، واما بالاتيان بصلاة الظهر وأيهما أتى به المكلف اجزأه وكفاه، غير ان اقامة صلاة الجمعة أفضل واكثر ثواباً وهذا هو الحكم الثاني لصلاة الجمعة ويعبر عنه بـ (الوجوب التخييري لاقامة صلاة الجمعة) . فأن اختار خمسة من المكلفين اقامة صلاة الجمعة امتثالاً للحكم الثاني ، وكان فيهم شخص عادل يصلح ان يكون امام جماعة ، فقدموه ليخطب بهم ويصلي صلاة الجمعة ، وأقاموها على هذا النحو وجب على سبيل الحكم والتعيين على المكلفين عموماً الحظور والاشتراك في صلاة الجمعة ، لان اقامتها نداء لصلاة الجمعة ، واذا نودي لصلاة الجمعة وجب السعي الى ذكر الله ، وهذا هو الحكم الثالث لصلاة الجمعة ويعبر عنه بـ (الواجب التعيني لحظور صلاة الجمعة** [4]) .

أما السيد محمد محمد صادق الصدر (قدس) فيرى ((**تجب صلاة الجمعة بالنحو الذي سنذكره مع وجود احد الشرطين الآتيين:-**

الشرط الاول :- وجود الولي العام العادل اومن نصبه خصوصاً او عموماً بنحو يشملها . فلو لم يكن الولي العادل موجوداً لم تجب.

الشرط الثاني :- وجود العدد وهو خمسة احدهم الامام بقصد اقامة هذه الصلاة جماعة ولو انقفضوا في اثناء الخطبة او بعدها أثناء التلبس بالصلاة ، أثموا وسقط الوجوب .

---

[1] - محمد الصدر , ما وراء الفقه ، المصدر السابق ، ص401-413.
[2] - منهاج الصالحين ، العبادات ، ص185-291، منشورات دار العلم النجف الاشرف.
[3] - المسائل المنتخبة ، العبادات ، ص ,100 دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، 2005 .
[4] - الفتاوى الواضحة ، ج1، ط2، ص 420 , منشورات دار النشر ، 2003.

مع وجود الشرط الاول يكون وجوبها تخييرياً . ومع وجود الشرط الثاني يكون وجوبها تعيينياً على الاحوط وكذلك لو اجتمع الشرطان)) [1]

ومن هنا يتضح ان صلاة الجمعة واجبة بنص القرآن وبتوفر الشروط السالفة الذكر على رأي العلماء الاعلام ، وانه لايستطيع احد تغافلها او تغافل دورها ، على ما سيتضح ، مهما كانت الظروف .رغم ان موضوع التخيير لم يعمل فيه من قبل العاملين او المتبنيين لتلك الاراء، اذ استمروا بالانقطاع عن اداء تلك الفريضة ولم يقيموها ولو لمرة واحدة امتثالاً لامر التخيير .

ج- اسباب عدم اقامة صلاة الجمعة

هناك جملة من الاسباب ادت الى عزوف المسلمين في هذه المناطق من اقامة تلك الفريضة نذكر منها على سبيل الاختصار :-

1- تحاشي المسلمين غضب السلطات الحاكمة وردود افعالها في حالة اقامتها وفق ماجرت عليه العادة في ايام النبي (ص) والائمة الاطهار (ع) ، رغم ان بعضهم لم يقيموها بأنفسهم لظروفهم الخاصة ، ولكنهم حثوا الناس عليها ، من الانتقاد لممارسات السلطة والتوجيه والارشاد . فحيث ((ان الخلافة الدنيوية ذهبت الى المذاهب الاخرى واتخذوها مسلكاً (أي الجمعة) فاصبحوا هم ملتزمين بالجمعة ، واصبح الائمة سلام الله عليهم رعية وليسوا ملوكاً ، كانوا في تقية سلام الله عليهم ، كانوا في تقية مكثفة ، كان مظطراً ان يذهب ويصلي جمعة وراء الرجل الحاكم ، فمن هذه الناحية لم يكن يستطيع وهو في تقية مكثفة ان يقيم الجمعة بنفسه... حفظاً لمذهبه ولدينه ولشعائر دينه ... ومع ذلك لم يكونوا يقصرون في الدعوة للجمعة ،حتنا ابو عبد الله ، هذه رواية معتبرة يعتمد عليها في الفقه – فقلنا نغدوا عليك ، قال لا ، انما عنيت عندكم ؟، انا لا اصلي لانه لا يناسب الحال ذلك ، انما عنيت عندكم صلّوها ، صلّوها))[2] .

2- عدم رغبة عامة الناس اعطاء الشرعية للحكم القائم من خلال حظور صلوات الجمع التي تدعمها تلك الحكومات ويكون فيها مدح من قبل الخطيب للحكم وذكر مناقبه .

3- سياسة الانطواء والانكفاء التي عانت منها المؤسسة الدينية ولفترات طويلة والتقليد الاعمى لها من قبل عامة الناس بحيث انقطعت صلة الوصل بين المجتمع والقيادات الدينية بسبب انشغال تلك المؤسسة بالدرس فقط وانقطاع الناس الى اعمالهم ومصالحهم الخاصة وبانفسهم فقط . ((وفي الحقيقة هذا ناشئ من الغفلة عن تاريخ الاسلام وتاريخ التشيع ، ليس اكثر من ذلك ... انها خلاف لسياسة المرجعية ، لو صح التعبير ، جيلاً بعد جيل ، منذ حوالي ثلاثمائة سنة او اكثر)) [3] .

كل ذلك وغيره من الاسباب ادى الى انقطاع تلك الشعيرة ردحاً طويلاً من الزمن .

د- اما اهم التجارب التي اقيمت في وسط وجنوب العراق فهي : -

اولاً :- التجربة الخالصية : اذ اقيمت في الستينات من القرن الماضي اقامها الشيخ محمد الخالصي (قدس) في بغداد وبعض مناطق الوسط والجنوب ((فبعد عودة الخالصي من منفاه في ايران والذي استمر حوالي 28 سنة (من سنة 1922 – 1949) بادر الى اعادة الروح التي صاحبت حركة الجهاد والثورة انطلاقاً من اسس الايمان بالدين الحق وافادة شعائره الصحيحة وبناء وحدة حقيقية لابناء الشعب العراقي ، فقد اقام صلاة الجمعة في عدة مناطق في العراق ، الكاظمية اولاً ثم جامع براثا ثم مناطق المدائن ... ثم الى كربلاء

---

[1] - منهج الصالحين ، العبادات ، ج1، ط1، ص 184 ، منشورات طليعة النور، 2005.

[2] - الجمعة الثالثة في مسجد الكوفة المعظم في 1 / 5 / 1998 ، نقلاً عن : اسماعيل الوائلي ، دستور الصدر ، ط1 ، ص30، منشورات مدين ، 2009 .

[3] - المصدر نفسه ، ص 33 .

والنجف الاشرف حيث اقام صلاة الجمعة لاول مرة في جامع الكوفة الكبير وقد تحشد معه الآلاف من العراقيين وغيرهم من ابناء الامة الاسلامية القادمين من خارج العراق وكان شعار هذه السنة المحمدية العظيمة وشعار كل مسيرته العودة الى الاسلام ورفض الاستعمار الغربي والحكومات المصطنعة)) [1] .

وبعد ذلك انقطعت تلك الشعيرة بعد ما واجهته من تحديات داخلية وخارجية وبعد وفاة الشيخ (محمد الخالصي) (قدس) .

ثانياً : **التجربة الصدرية** : لم تقام تلك الشعيرة الا في نهاية القرن الماضي عندما اقامها السيد الشهيد محمد محمد صادق الصدر (قدس) في مسجد الكوفة المعظم وبقية مدن وسط وجنوب العراق ، ولهذه التجربة اهمية كبيرة في تاريخ العراق المعاصر ، اذ قدر لها ان تغير مسيرة التاريخ في هذا البلد في وقت صعب وعسير ((اذ يبدو للوهلة الاولى ان مجرد تصور اقامة مثل هذه الصلاة قبل حصولها في ظل نظام مثل نظام صدام حسين ، كان الشهيد اكثر الناس دراية به وباساليبه التي يعرفها الناس ، والتي لا يعرفونها يكاد يكون امراً مستحيلاً ، حتى لو ضمنت السلطة على سبيل الفرض ضوابط وحدود هذه الصلاة مسبقاً ، ووضعتها تحت المراقبة والسيطرة الدائمة اذ ان أي تجمع تحت الشعار الديني في العراق سيكون مشروعاً مؤجلاً ضد السلطة بعد كل ما مر به العراق من احداث سياسية داخلية اوصلت هذه السلطة الى وضوح بان معظم شرائح الشعب العراقي هي شرائح رافضة لسياستها وتعرضت لاضطهادها وقمعها بشكل ربما يفوق الوصف وحتى التصديق ، لمن هو غير عراقي ، لا سيما وان هذه الصلاة اقيمت بعد انتفاضة شعبان ، آذار 1991 ... اذ لا يمكن من الناحية النظرية فهم حصول صلاة الجمعة التي اقامها السيد الشهيد محمد الصدر (قدس) وفق أي تفسير خارج براعة وشجاعة السيد الشهيد نفسه ، حتى لو بدأت هذه الصلاة محدودة ، ثم تطورت شيئاً فشيئاً)) [2] .

ويشير السيد الشهيد نفسه الى هذه التجربة في الجمعة السابعة والعشرين ويصفها بالفتح المبين اذ يقول((يمكن ان نلاحظ ان ما حصل هنا بهذه (صلاة الجمعة) الملتزمون بها جميعاً انشاء الله : حصل هنا ما لم يحصل على مدى التاريخ لاي احد وامامنا الان ايران ، فانهم حين اقاموا صلاة الجمعة ، نعم ما فعلوا ولكن لم تكتسب إقامتها هذه الاهمية التي رأيناها هنا في العراق بالرغم من وجود دولتهم وحوزتهم ، وانما نظر اليها العالم هناك كعبادة اعتيادية حصلت قناعة اعتيادية من قبلهم باقامتها (لا بأس شئ فيه ثواب) وأما هنا فكانت فتحاً مبيناً لا مثيل له)) [3] .

وبعد استشهاد السيد محمد الصدر (قدس) في عام 1999 تعطلت تلك الصلاة وانقطعت رغم المحاولات هنا وهناك للاستمرار بالفريضة الالهية ، لكن ظلم وتجبر وتسلط النظام البعثي في العراق ادى الى انقطاعها وانقياد غالبية ائمة الجمعة ومصليها الى المعتقلات والسجون والمشانق ، وظلت كذلك حتى سقوط نظام صدام حسين واحتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الامريكية عام 2003 ، فعادت تلك الصلوات التي اقيمت في فترة التسعينات وتزايدت بصورة كبيرة واقيمت حتى من قبل من لم يصلها في ظل الحكم السابق ويقول بالتخيير ويلتزم بالخيار الآخر ويعتبر اقامتها امراً غير صحيحاً بسبب عدم وجود الامام العادل .

---

[1] - عادل رؤوف ، عراق بلا قيادة ، المركز العراقي للاعلام والدراسات ، ط1 ، 2002م ، ص 371 .

[2] - عادل رؤوف ، محمد محمد صادق الصدر مرجعية الميدان ، ط2 ، 2005 ، المركز العراقي للاعلام والدراسات ، ص 143 .

[3] - انظر : الجمعة السابعة والعشرون في 1998/9/19: نقلاً عن اسماعيل الوائلي ، المصدر السابق ، ص 286 .

وهنا السؤال يطرح نفسه هل ان سلطة الاحتلال هي الامام العادل ام ان الحكومات التي تشكلت في ظلـــه ؟ ويبقى هذا السؤال مثاراً للجدل والنقاش ومن المواضيع المهمة التي ينبغي ان تبحث من قبل الدارسين لتاريخ العراق المعاصر .

المبحث الثاني

الابعاد الاجتماعية لصلاة الجمعة

أ- اثر صلاة الجمعة في العمل الجماعي

ان صلاة الجمعة ضرورة اجتماعية مهمة ، والانسان بصفته الاجتماعية كائن بشري يحتاج الآخرين من الناس من صنفه ، وهذه الحاجة تجعله يبحث عن من يساعده في سد حاجاته ونواقصه كشخص مـــن ناحيـــة والتفكير الجماعي في سد حاجات المجموع والمجتمع الذي ينتمي اليه من ناحية اخرى . ففي حالة كونه فرداً فانه يسعى لتحقيق احتياجاته من خلال العمل في المجال الذي يستطيع العمل فيه لتوفير ما يحتاجه من ســـلع ومبالغ نقدية والتبضع من الاسواق والمحال التجارية وكافة صيغ البيع والشراء والتعاملات الاخرى ، وترى الانسان في كل ذلك ان جل اهتمامه منصب لايجاد بيت سعيد وهادئ ومستقر والاطمئنان على مستقبل ذلـــك البيت .

اما فيما يخص حاجاته كمجموع فلابد من وجود سبب او قل ما يوفق بين حاجاته كفرد وبين حاجاتـــه كمجموع، وبصورة ادق لابد من وجود عامل مشترك يجمع بين الحاجتين هذا اولاً ، ثم لابد من وجود مـــن يشاطره نفس الهموم والآلام ويسعى من اجل معالجتها ثانياً . فكان لابد من وجود مكان او تجمع دوري بـــين هؤلاء الناس من اجل التشاور والتباحث في كلا المجالين اوبكلا الحاجتين الشخصية والعامة .

وقد اثبتت الكثير من الدراسات العلمية والاكاديمية في الجانب الاجتماعي ان الانسان لا يستطيع العيش بمفرده وان مشاكله وهمومه لا يمكن حلها بعيداً عن الواقع الجماعي ، فمن هنا جاءت النظـــرة الغربيـــة (نظـــرة المفكرين الغربيين) في ايجاد التجمعات والمؤسسات والمراكز التي تعتمد العمل الجماعي والاجتماع لتحقيق حاجات الفرد الضرورية ، بينما نرى ان الدين الاسلامي الحنيف اوجد مثل هذا النظام منـــذ مئـــات الســـنين وربط هذا العمل وهو (الاجتماع) بعبادة الله سبحانه وتعالى وهو ما اصطلح علية (صلاة الجمعة) .

ب- اثرها في التعبئة الايمانية

للجمعة دور بارز في شحذ الهمم وتعبئة النفوس بالايمان والعقيدة الصالحة والثابتة المســـتندة علـــى اســـس الاسلام المحمدي الاصيل ، ((ان صلاة الجمعة وخطبتها وقفة مع الذات في بعديها الفردي والاجتمـــاعي ، فهي تربط الانسان المسلم باصالته وتعمق شخصيته الرسالية ومن جانب اخر فانها تشد الجماعة المسلمة الى قضاياها المصيرية ، وتساهم في وصنع الحالة الاسلامية الواعية ، انها الاعلان الاســـبوعي عـــن التعبئـــة الايمانية والنفسية نحو الذات والانطلاق من جديد حتى يكون المجتمع الاسلامي حاضراً بكل وجوده وطاقاته في الساحة على مختلف خطوط الصراع والمواجهة . فصلاة الجمعة هـــي اكثـــر العبـــادات ذات المظهـــر الاجتماعي تكراراً في حياة المسلمين مما يجعل منها مدرسة في التوعية والتثقيف والتضامن والتكافل الـــدائم في حياتهم ومن خلال صلاة الجمعة يمكن للمسلمين ان يحققوا التقارب الحقيقي فيما بينهم)) [1] .

والسؤال الذي يطرح نفسه هو لماذا يأمرنا الله سبحانه وتعالى بيوم الجمعة وما هو هذا اليوم ؟ ان هذا اليـــوم يعتبر عطلة المسلمين ويأتي هذا اليوم بعد جهد وعناء لمدة من الايام فاوقات الراحـــة يجـــب فيهـــا التامـــل

[1] - حسين بركة الشامي ، احكام صلاة الجمعة ، المصدر السابق ، ص 20 .

والاستغفار والاستماع الى ما يوقظ في النفس المحاسبة المستمرة ومراجعة جميع ماحصل خلال الاسبوع المنصرم وكذلك فان خطب الجمعة تعطي المحفزات للايام المقبلة بما يلقي فيها من خطب وعظية وارشادية بالاضافة الى اطلاع الناس على ما مر بهم خلال الاسبوع المنصرم من تطور اجتماعي او أي شأن من شؤون المجتمع فـ ((صلاة الجمعة هي المظهر الاجتماعي الثاني للعبادة في الاسلام بعد فريضة الحج))[1]. وقد ورد عن الامام الصادق (عليه السلام) عن ابيه (عليه السلام) عن جده (عليه السلام) قال:(جاء اعرابي الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقال له : قليب ، فقال له : يارسول الله ، اني تهيأت الى الحج كذا وكذا مرة فما قدر لي ، فقال له : ياقليب ، عليك بالجمعة فانها حج المساكين) [2] .

ويفهم من حديث الرسول هذا انه كما ان الانسان المسلم عندما يمارس طقوس الحج في مكة فهو يمر بمرحلة زمنية يشعر فيها بالارتياح وبجو نفسي يسمو بذاته الى آفاق عالية تصل به الى العلة الغائية من خلق الانسان وتكلل هذه الفترة الزمنية بالوقوف على (عرفه) وهي أمارة العيد .فأن في يوم الجمعة من الاعمال والاغسال والنظافة والسعي الى الصلاة [3] ما يصعد بالانسان الى جو من التسامي الروحي والفكري يتوج بخطبتي صلاة الجمعة وصلاتها والتي تعتبر عيد لمصليها . وقد عدّها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بمثابة حج بيت الله للمساكين اللذين لايستطيعون الوصول الى بيت الله الحرام . ونورد في ادناه كلام السيد محمد الصدر (قدس) يبين فيه صفات ومميزات ومصالح صلاة الجمعة اجتماعياً . وينبغي ان نلتفت اولاً الى احتواء صلاة الجمعة على صفتين مهمتين:-

الاولى : احتواءها على خطبيتين ، يستطيع ان يقول الخطيب فيها أي شيء شاء مما يرى فيه المصلحة .

الثانية: انها تجمع اكثر اهل البلدة او المنطقة الواحدة لانها لاتكون ، عندنا ، الاصلاة واحدة في كل منطقة ، وهي تجب على نسبة كبيرة من ساكنيها ، كما هو معلوم لمن يراجع شرائط وجوبها فقهياً على المكلفين.

ويتحصل من هاتين الميزتين ان جمهوراً كبيراً في كل بلدة سوف يحضر ويسمع هاتين الخطبتين فاذا كان الخطيب فصيحاً فاهما فقيهاً او متفهماً عارفاً بالمصالح العامة ، امكنه ان يوصل الى الجماهير جميع ما يحتاجون اليه اسبوعياً اولاً بأول لايختلف في ذلك الامور الاجتماعية عن الاقتصادية عن الدينية عن الادبية عن الرياضية ، هكذا وبحسب ما يرى الخطيب المصلحة ابلاغهُ الى الناس ، واقناع الجماهير به ، او حفزهم عليه .... تبقى لصلاة الجمعة عدة مصالح يمكن ان تخطر بالبال ، نذكر منها ما يلي :-

اولاً: انها عبادة جمعية مشروطة بالاجتماع ، فلئن كانت صلاة الجماعة الاعتيادية ... يمكن اقامتها جماعى ويمكن اقامتها فرادى ، غير ان صلاة الجمعة تتعين فيها الجماعة ولايمكن اقامتها فرادى . فيكون لها تركيز خاص على معنى العبادة الجمعية او الجماعية . . . وهذه العبادة ركزت عليها كثير من الاديان والمذاهب لشعورهم الحقيقي بفائدتها وآثارها . ونحن نذكر من فوائدها امرين احدهما ظاهري والاحر معنوي :-

فالاول : كونها من قبيل اقامة الشعائر اجتماعياً ، فان العبادة الانفرادية ، لاتحرك من المجتمع شيئاً ، ولايكون لها اعلام كاف ، بل ليس لها اعلام : اطلاقاً ،، وخاصة اذا كان الفرد حميالاً لكتم عبادتهِ . واما العبادات الجمعية او الجماعية او الاجتماعية ، فهي لامحالة تحرك المجتمع نحو العبادة ، ويكون لها صورة واضحة فيه ، واعلام كاف بين افرادهِ ،وهو معنى اقامة الشعائر دينياً .

---

[1] - حسين بركة الشامي ، المصدر السابق ، ص 17 .

[2] - الحر العاملي ، وسائل الشيعة ج7، ط2، مؤسسة ال البيت عليهم السلام لاحياء التراث,2003 .

[3] - لمزيد من الاطلاع ، انظر محمد الصدر، منهج الصالحين ، المصدر السابق ، ص188.

والثاني : ان العبادة الانفرادية يختص بالخشوع والتوجه فيها شخص واحد . بخلاف العبادة الجماعية ، فأن توجههم يكون مشتركاً ومتكافلاً . ومن ميل الفرد انه اذا رأى شخصاً خاشعاً أن يخشع او يزيد خشوعه . الاترى لو قال شخص مثلاً : لا اله الاّ الله ، فأنت تميل الى ان تقول ايضاً : لا اله الاّ الله . وما ذلك الا لان بعض الاحوال النفسية قابلة لما نسميه بالانتقال أو (العدوى) والسرايه من فرد الى فرد ، كالغضب والفرح والحزن ، بل لعل عامة العواطف كذلك ، بما في ذلك الخشوع والتوجه لله سبحانه . وهذا مما لايمكن للعبادة الانفرادية ان تضمنهُ عادة ، وانما الذي يتكلفهُ بجدارة ، هي العبادة الجماعية ، بما فيها صلاة الجمعة .

ثانياً : انها تسبب التألف والتعارف والتكاتف بين افراد المجتمع ، بصفتهم يجتمعون اسبوعياً ويرى بعضهم بعضاً ، ويشاطرون ذكر المشاكل وحلولها ، الامر الذي ينتج فوراً او بالتدرج تذليل الكثير من العقبات الفردية والاجتماعية . وهي في هذه المصلحة تشبه الحج غير ان الحج يكون على نطاق مجموع مجتمعات المسلمين، وصلاة الجمعة تكون في نطاق المجتع الواحد .وبالتالي فهي تجمع الافراد اكثر مما يجمعهم سوق واحد او مسجد او مناسبة اخرى دينية او دنيوية .

ثالثاُ: ان صلاة الجمعة تعتبر تلبية واستجابة للنداء بالصلاة . قال تعالى ((يا أيها الذين آمنو اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع) [1] . وهذه الاستجابة تعني اموراً عديدة كلها مصلحة .... منها ان هذه الاستجابة مثال رئيسي ومتكرر اسبوعياً للنداءات التي قد تصدر من اولياء الامور للمجتمع بحاجات معينة ، كجباية بعض الاموال او التبرع بالدم او انجاز بناء معين او غير ذلك كثير.

رابعاً : ان خطبتي صلاة الجمعة اعلام عام يمكن فيه جلب أي خير ومصلحة ودفع أي شر ومفسدة ومناقشة البدع والانحرافات والاشاعات ، وعرض محاسن الشريعة وتثقيف الناس بأمور الدين. [2] .

اذا فصلاة الجمعة تشريع اسلامي ذات بعد اجتماعي واضح التأثير . يعني ويعمل ويسد الفراغ والنقص في الجوانب التالية :-

1- التربية الروحية والاخلاقية والعقائدية .

2- التكافل الاجتماعي بين افراد المجتمع .

3- يعطي الانطباع الواضح عن الحرية التي كفلها الاسلام للمرأة من خلال خطورها ومشاركتها الرجل في تلك الصلاة بحسب الضوابط المتعارف عليها شرعاً .

4- تقوية العلاقات والراوبط الاجتماعية .

5- مخاطبة جميع طبقات المجتمع ومحاولة الغاء وكسر الحواجز والفوراق الطبقية بينهم .

ج- اثر صلاة الجمعة في معالجة الأوضاع الفاسدة

وفي مجتمع كالمجتمع العراقي وفي ظروف قل نظيرهُ في فترة حكم النظام البعثي البائد وخاصة في نهاية التسعينات من القرن الماضي جاءت صلاة الجمعة لتكون بلسماً لكثير من الجراح والامراض الاجتماعية التي كان المسوق لها القوى العالمية الكبرى بواسطة ادواتها التنفيذية في العراق والتي كان الحصار الاقتصادي احد اقوى الاسلحة الموجهة ضد الشعب من قبل تلك الادوات . جاءت هذه الشعيرة ، التي لم يكن الشعب واعياً لها وللتأثيرها ولان تراكماً زمنياً من الانقطاع عن اقامتها ادى الى نسيانها ، لتكون اليد القوية بيد المرجعية الدينية (المسؤولة عن صلاح المجتمع) لاصلاح ما افسدة ظلم النظام البعثي وجبروته وتوقض

[1] - الجمعة /9.

[2] - بتصرف محمد الصدر ، فقه الاخلاق ، ج1+2 ، ص312-315، منشورات انوار الهدى ، 2005م.

الشعب للاخطار التي تواجههُ . ((حيث بين السيد محمد محمد صادق الصدر ان ما يجري في العراق ما هو الا توجه نحو المجتمع العراقي بهذه العدائية من قبل الولايات المتحدة الامريكية وليس للحكومة ، وبهذا اخذ السيد الصدر يردد في هتافاته التي يطلب من الجماهير او المصلين على نحو اصح عليهم ان يرددوها بعدة وهي عبارات كلا كلا امريكا . كلا كلا اسرئيل ولعدة مرات واسابيع متتالية .ان السيد محمد محمد صادق الصدر قد اقتنع قناعة تامة بان نظام صدام حسين والبعث لايستطيعان ان يعاديا الولايات المتحدة ، فهما من نفذ على مدى السنوات الاربعين الماضية كل ما تبتغيه الدوائر الامريكية والغربية . أما امريكا فليس من الصعب عليها ازاحة صدام ونظامه المتهالك ، لكن هي (الاجندة) المتوجهة الى الشعب ، أفهم السيد مريديه ان امريكا واسرائيل هما العدوان وان الطائفية سلاحهما.)) [1]. وقد اخذت وتيرة صلاة الجمعة تتفاعل مع المجتمع شيئاً فشيئاً وظهر ذلك التفاعل من خلال الاستجابة السريعة لملايين المصلين والتوجه العام لدى المجتمع في التأثير والتأثر سلباً وايجاباً مع هذه الشعيرة المقدسة . وقد ظهر ذلك التأثير والتأثر في صور متعددة لظواهر سلبية في المجتمع العراقي كانت الى فترة قريبة تعتبر من خصائص وسمات ذلك المجتمع نتيجة التراكم الزمني عليها واستفحالها ، او نتيجة للظروف الصعبة التي مر بها الشعب العراقي خصوصاً في فترة الحصار الظالم الذي فرض من قبل السلطة والمجتمع الدولي ، او نتيجة لحاجة ملحة وضرورية ولم يكن هناك تعامل مسبق مع تلك الحاجة وتحتاج الى حكم شرعي ، بعد تناقص الثقة لدى عامة المجتمع في الحصول على حقوقهم من أجهزة الدولة المليئة بالفساد الاداري والمالي والاخلاقي اذ إن ((احكام الدين لا تنتهي ، لانها تتجدد حسب مقتضيات الزمن ، وحاجات الانسان المتطورة، ومن هنا نجزم بأن الله سبحانه لم يفرض الديانات السماوية على عبادة الا لينقذهم من مهاوي الضلالة والجهالة ، ويحدد لهم دستوراً، يبنى به مجتمعهم لينقلهم من الحياة البدائية الى مستقبل افضل كما يريده لامتهِ)) [2]. ومن بعض صور تفاعل صلاة الجمعة مع المجتمع العراقي هي:

1- **معالجة الخلل الذي حصل في المؤسسة الدينية** خصوصاً بعد ان وضحت صلاة الجمعة ان هناك نمطين او اسلوبين موجودين داخل الحوزة العلمية والتي تعتبر الرمز الديني للمجتمع والقيادة الروحية له ، وان المجتمع يراقب افعالها وينظر لها فأن تحركت هذه المؤسسة تحرك المجتمع وان سكتت سكت المجتمع . فللمرجعية كما يقول السيد محمد الصدر (قدس) في الجمعة الحادية عشر في مسجد الكوفة المعظم ((اسلوبين معروفتين ، الان تقريباً من الواضحات المعلنة ، وانا اشرت اليها في بعض الخطب السابقة ، استطيع ان اسمي احدهما اسلوب السكوت والانعزال والاخر اسلوب النشاط والامر بالمعروف والنهي عن المنكر)) [3] . وقد عالجت الجمعة الكثير من الخلل في هذا المقام وشخصت سلبيات القيادة في هذه المرحلة والتي ادت بالحوزة الى التوقع والانكفاء والذي من اهم اسبابه هو السكوت وحب الانا الذي كان عليه بعض رجال الدين. وهناك الكثير من القضايا التي تخص المؤسسة الدينية مما وضعت صلاة الجمعة اليد عليه وعالجته العلاج الشافي كالسدنة والمدارس الدينية والعتبات المقدسة ... الخ.

2- **معالجة الاوضاع الفاسدة في نظام العشيرة:** فقد طرحت صلاة الجمعة عدة انتقادات لشريحة مهمة من شرائح المجتمع الا وهي العشائر بقصد تنبيهها الى السلبيات الموجودة في نظامها العرفي ومحاولة توجيهها الوجهة الصحيحة وآيجاد البدائل والحلول لما اتفق عليه بينهم (السننية العشائرية) وفق ما يرضي تشريعات

---

[1] - رائد السوداني ، الاحتلال الامريكي للعراق 2003 مقدمات واسباب ، ، ص243، ط 1، 1329هـ- 2008م.
[2] - محمد بحر العلوم ، افاق حضارية للنظرية السياسية في الاسلام ، ط2، ص91 ، دار الزهراء للطباعة والنشر ، 2003.
[3] - الجمعة الحادية عشر في 1998/6/26: نقلاً عن اسماعيل الوائلي ، المصدر السابق ، ص118.

الله سبحانه وتعالى .. ((والعشائر بهذا المعنى المتعصب لايحتمل طاعتهم للحوزة وللشريعة كما كان الحال الى عهد قريب ، ولكن الحال اختلف الان جداً ، وقد تفضل الله علينا بوعي ديني واجتماعي جيد ، وقد عرف الناس عموماً مداخل الشيطان من مداخل الرحمن ، فنحن من هنا ننصح العشائر ورؤساء العشائر خاصة ان يتجنبوا غضب الله سبحانه وتعالى ونار جهنم ، ويكونوا على مستوى المسؤولية الدينية الالهية ..) [1] وقد بدى ذلك واضحاً في استخدام العشائر للاحكام الشرعية في الديات والفصول .

3- **تفاعل صلاة الجمعة مع موظفي دوائر الدولة عامة** ومحاولة اصلاح الفساد الاداري والمالي فيها وبث روح الامل عند الموظفين في قبول توبتهم من قبل الله تبارك وتعالى والتجاوز عما ارتكبوه من اعمال يعتقدون ان لامجال لقبول التوبة 0فقد تناول السيد محمد الصدر في احدى خطبه هذا الموضوع قائلا (اوجه كلامي الى فئة اخرى من المجتمع نتوقع منها الخير والرجوع الى الصلاح والفلاح وهم موظفوا الدولة والعاملون فيها في أي عمل كانواو اختصاص او رتبة او اهمية من وزراء ومدراء وعسكريين ومدنيين ومعلمين واطباء ومن مختلف مذاهب المسلمين حتى كناس البلدية على مايعبرون فانهم بطبيعة الحال كسائر افراد المجتمع يتوقع الدين منهم ويتوقع الله منهم الصلاح والفلاح ويتوقع المجتمع منهم العدل والانصاف ويتوقع منهم المؤمنون النجاة من عذاب النار) [2] وقد استجاب عدد كبير من الموظفين حتى وصل تاثير تلك الدعوة الى الوزراء والمدراء العامون وغيرهم 0 وتم التاكيد كذلك على شريحة الاطباء والعاملين في المجال الطبي عموما ومحاولة معالجة اوضاعهم التعاملية مع عامة الناس اللذين يرتادون المستشفيات والمراكز الصحية ومحاولة القضاء على الفساد الاداري والمالي والاخلاقي في هذه المؤسسات0 [3] .

3- **التوجه نحو المرأة ومحاولة اصلاح المفاهيم الخاطئة عنها في المجتمع** وتبيان مكانتها الطبيعية المهمة فيه وتوضيح معاني حرية المرأة ومشاركتها الرجل في ميادين العمل كافة وتخصيص بعض الاعمال التي تخص المرأة دوناً عن الرجل نسبة الى مواصفاتها ومميزاتها الجسمانية والجسدية وهو ما اعطى فهماُ حقيقاً من شريحة النساء لدورها المفروض لها من قبل الله والمطلوب منها من قبل المجتمع لتأدية الدور المطلوب منها، وجعل تفاعلاً كبيراً بين هذه الشريحة والمؤسسة الدينية بصورة عامة وحضور صلاة الجمعة بصورة خاصة وانقيادها لتوجيهاتها وتعليماتها[4] .

وقد شكلت هذه الصورة صفحة من صفحات الصراع الفكري والعقائدي والمجتمعي بين الشعب والسلطة والتي كان النظام يحاول احكام قبضته عليه وذلك عن طريق الهاء الشعب بقضايا داخلية وصراعات شخصية وتغييب الوعي الجماعي لديهم حتى يكون كرسي السلطة بمأمن من مخاطر صحوة الشعب والجماهير لتغير السلطة . **وان الاصلاح اذا تم في أي صورة من تلك الصور يعني بطبيعة الحال الامور التالية :-**

1- اخذ زمام المبادرة من السلطة الحاكمة ومحاولة سحب البساط من تحت اقدامها من قبل القيادة الدينية وذلك بالتوجه الصادق نحو المجتمع .

---

[1] - للاطلاع ، انظر محمد الصدر الجمعة الحادية والعشرين من مسجد الكوفة المعظم بتاريخ 1998/9/4م. نقلا عن اسماعيل الوائلي، المصدر السابق ، ص215.

[2] - الجمعة الحادية والثلاثون,بتاريخ 1998/11/13 : نقلا عن اسماعيل الوائلي , المصدر السابق، ص352

[3] - محمد الصدر ، الجمعة الثانية والاربعون ، بتاريخ 1999/1/29 . 0نقلا عن0 اسماعيل الوائلي , المصدر السابق ص 486

[4] - محمد الصدر ، الجمعة الخامسة والعشرون بتاريخ 1998/10/2 والسادسة والعشرون. بتاريخ 1998/10/9 :نقلا عن اسماعيل الوائلي , المصدر السابق ص254 الى ص 281

2- وضع الحلول والمعالجات الاسلامية لهذه الظواهر الاجتماعية الفاسدة وهي محاولة لعرض المفاهيم الصحيحة والمغيبة للاسلام في مجتمعنا .

3- ان أي عملية اصلاح في أي زاوية من زوايا المجتمع تعني بصورة غير مباشرة تراجع مقدرة النظام الحاكم من فرض سيطرته على المجتمع العراقي .

4- ان طبيعة الانسان مياله نحو القائد المصلح الذي يعالج مشاكله ويقوي جوانب ضعفه فان وجد ذلك الامر زاد اندفاعه نحو المصلح وقضيته.

كل ذلك حصل ولو اجمالاً بفضل وجود هذه الشعيرة المباركة اذ يذكر السيد محمد الصدر في الجمعة السابعة والعشرون ما نصه: ((انه من النقاط المهمة والجليلة التي حصلت بصلاة الجمعة ، هو المواجهة المباشرة بين الحوزة والمجتمع ، وبين المرجعية والمجتمع ، بينما كان الانفصال التام او الغالبي قبل ذلك موجوداً مع شديد الاسف ولازال هذا الانفصال ، تلاحظونه ، ولازال هذا الانفصال موجوداً بالنسبة الى المراجع الاخرين ، من حيث اتصالهم بالمجتمع ، فعن طريق صلاة الجمعة حصل المجتمع على الوعي ، وحصل على الشجاعة ، وحصل على العزة ، وحصل على الثقافة الدينية ، وعرف ما هي الحوزة ، وما هو نفعها ، وما هو اثرها ، وما هو مقدار علمها وتعليمها ، كما استطاعت الحوزة من ناحيتها ان تثبت نفسها امام الاخرين ، وتوصل صوتها وكلماتها ومواعظها واوامرها ونواهيها الى المجتمع ، وان تعرف المجتمع بالكثير من الامور الضرورية والراجحة ، وتفتح عينه على مصالحه ومفاسده وأعداءه وأصدقاءه وواجباته ولوازمه وغير ذلك كثير)) .[1] ولابد من الاشارة الى ان من فوائد حظور صلاة الجمعة هو تواجد بعض المسؤولين ومدراء الدوائر في هذه الصلوات مما يحقق نوعاً من المرونة وتقليل الروتين الحاصل في السياقات الادارية في دوائر الدولة وذلك من خلال لقاء الناس بهم والحديث معهم عن مشاكلهم ومتعلقاتهم وطرق حلها في الدوائر المعنية مما يصعب او يتعذر على الناس ذلك في اثناء الدوام الرسمي (الا ما ندر) وهي صورة من صور الترابط والانسجام بين الراعي والرعية .

المبحث الثاني

الابعاد السياسية لصلاة الجمعة

أ- دورها في نشر الوعي السياسي

ان التخصيص الالهي لهذه الفريضة في القرآن والسنة النبوية اعطاها بعداً سياسياً مهماً من خلال المزايا العديدة لهذه الشعيرة . ومن اهمها التجمع الجماهيري الكبير للمصلين ومن خلال ما يحصلون عليه من توجيه وارشاد وتوعية من قبل الخطيب والخوض من قبله في امور المسلمين عامة ومعالجة التحديات السياسية القائمة كيف لا وان احدى الخطبتين تسمى (السياسية) . والتي فيها يكون الخطيب محافظاً على الامور التالية:-

1- ان يبدأ خطبته مستقبلاً المصلين بالسلام عليهم وان يطرح فيها – بعد الحمد والثناء والموعظة . المسائل الاجتماعية والسياسية وقضايا المسلمين وحاجاتهم المادية والمعنوية .

2- وان يحرص في الخطبة على رفع مستوى المسلمين ورشدهم السياسي والفكري وتعبئتهم نفسياً ومعنوياً في مواجهة تحديات الواقع الذي يعيشونه.

---

[1] - للاطلاع: انظر محمد الصدر,الجمعة السابعة والعشرون في 1998/9/19 : نقلا عن اسماعيل الوائلي المصدر السابق ، ص293.

3- وان يدعو الى وحدة الامة الاسلامية سالكاً منهج التقريب بين مذاهبها الاجتهادية واتجاهاته الثقافية والسياسية. [1] .

وللخطيب التعرض لقضايا المجتمع العامة والمصيرية في شؤون السياسة والثقافة والاجتماع والاقتصاد وما يمس العالم الاسلامي من قضايا واوضاع مما يحرك الوعي في الامة ويساهم في تثقيفها وتعريفها بمشاكلها وحلولها الناجحة حتى تستطيع مواجهة التحديات بوعي شامل . اذ ان صلاة الجمعة تمثل الفريضة العبادية الاجتماعية السياسية في الفكر الاسلامي .

ولاتوجد في الاسلام أي اشارة للعمل الحزبي الضيق او الفئوي ولايسعى النظام الاسلامي على تأطير أي فئة او قومية دون اخرى ، بل جاء من اجل البشرية جمعاء وبقوانين وتشريعات تخدم الجميع وتشريعاته تعالج كل صغيرة وكبيرة من قضايا المجتمع واذا ما أريد للاسلام ان يسيّر وينظم امور الناس والمجتمع فلابد بد له من آليات وادوات ومن هذه الاليات هو صلاة الجمعة ((ان صلاة الجمعة هي فريضة عبادية – سياسية – اجتماعية وتعتبر من الفرائض التي تشكل المنظومة المفاهيمية لما يسمى بالاسلام السياسي وتجربة اقامتها .. .. قدمت نموذجاً واضحاً لما يمكن ان تقوم به هذه الفريضة من ادوار كبرى في مسار المواجهة التي يخوضها الاسلام مع اعدائه وهي فريضة وان تعددت الاسباب في تعطيلها لدى الشيعة ، الا ان المضمون السياسي لها كان في مقدمة اسباب التعطيل هذهِ)) [2] .

ب- اثرها في التعبئة النفسية والمعنوية

ففي صلاة الجمعة يستطيع الخطيب من خلال من خلال الخطبتين اللتان تسبقان الصلاة ان يستعرض الامور التالية:-

1- الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

2- تنبيه الناس للمخاطر المحتملة التي يتعرض لها المجتمع الاسلامي .

3- اعلان للعقائد الصالحة وتفنيد للعقائد الباطلة والزائفة.

4- تذكير الناس بيوم المعاد وان الموت امامهم لامحالة فيستنفر استعدادهم للعمل الصالح وترك الباطل .

5- انتقادات السلبيات الموجودة في الحكم القائم وتوجيهة الوجهة الصحيحة وتعزيز الايجابيات .

ان اعتياد الناس اللذين يحظرون صلاة الجمعة على الاستماع لمواضيع عامة ومتعددة بجدول زمني معين ، أي انه في كل جمعة يتم استعراض موضوع يختلف عن الجمعة التي سبقته وتناقش فيه قضية من قضايا المجتمع تختلف عن القضية التي نوقشت في الجمعة السابقة ، فأن ذلك يعني الامور التالية :

1- التنوع في استعراض القضايا العامة يولد عامل التشويق في الاستماع والحضور من جمعة الى اخرى.

2- يعطي مخزون فكري لمدة اسبوع يستطيع الشخص الذي حظر للصلاة ان يضخهُ في المجتمع ممن تعذّر عليهم الحظور ويشارك في معالجة المشاكل الكثيرة في المجتمع .

3- يخلق التراكم الفكري عند اللذين يحظرون الجمع مقدرة على التباحث والنقاش في الامور العامة والقدرة على الرد على الهجمات الفكرية والنفسية والاجتماعية الموجهة ضد المجتمع الاسلامي خصوصاً ما تزرعه الفضائيات الموجهة في هذا المجتمع . وهو ما يمكن اعتباره (صلاة الجمعة) اداة بيد القائمين على المجتمع الاسلامي في مواجهة العولمة وادواتها . ((ان المتغيرات التي طرأت على النظام الدولي منذ العقد الاخير من القرن العشرين ، شكلت تهديداً جدياً للهوية والشخصية الاسلامية فالعولمة التي يطرحها النظام الدولي الجديد

[1] - حسين بركة الشامي ،احكام صلاة الجمعة ، المصدر السابق ، ص29.
[2] - عادل رؤوف ، مرجعية الميدان ، المصدر السابق ، ص144.

تمس بشكل او باخر الخصوصية الثقافية للعالم الاسلامي ، لاسيما بعدما شهدة الغرب من تقدم علمي وتكنولوجي حاول استعماله بغية مسخ تلك الهوية والشخصية الاسلامية مستعملاً في ذلك ثورة المعلومات والاتصالات ، التي تعد الوسيلة الفعالة لاختراق وتذويب تلك الخصوصية واحتوائها.)) [1] ولابد ان ترتكز صلاة الجمعة الى ما يسمى في الفكر السياسي الحديث (ايديولوجية) واحدة او متقاربة تكون مستوحاة من الثوابت الاسلامية التي انزلها الله سبحانه وتعالى لتكون مجموعة قيمية وتنظيمية له على وجه البسيطة . هذهِ (الايديولوجية) ليس عليها ان تدعو لجهة دينية معينة او اتجاه سياسي معين او طائفة معينة دون اخرى .

اذ ان المقصود من هذه الصلاة هي توعية المسلمين والبشرية عامة بالمخاطر التي تحيط بهم والاخذ بأيديهم الى بر الامان والسلام .

ج- الجمعة واجهة اعلامية ومنبراً حراً للتعبير عن حاجات المجتمع ومعاناتهِ

وبالامكان اعتبار الجمعة كشعيرة ضرورة اعلامية هادفة للمؤسسة الدينية (الحوزة العلمية) الموغلة التأثير والتأصل في المجتمع الاسلامي . فكما ان المنظمات والاحزاب السياسية والجهات الفكرية المختلفة تستخدم الصحف والمجلات وتستغل المحافل العامة في التعبير عن ارائها ومعتقداتها وتطرح افكارها ومبادئها وتدعو الناس لتبين هذه الافكار والمعتقدات والايمان بها . فأن صلاة الجمعة وهي الوسيلة الدعائية المهمة والمحفل الدوري المميز بيد المؤسسة الدينية اذا ما استحسن استخدامها وهذه الوسيلة ليست جديدة او انها محاكاة او تقليد لنموذج غربي أي انها لم تستورد كما استوردت التجارب والوسائل والاليات المطروحة الان . انما هي قديمة بقدم التشريع الالهي لها في عهد الرسول الاكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) . فهي اداة ووسيلة أصلية في المجتمع الاسلامي وانها افضل من الوسائل المطروحة الان باعتبار التصاقها بالجانب الروحي (العاطفي) فضلاً عن الاعتقادي (الفكري) . وذلك الجانب الروحي الذي يستطيع وبقوة دغدغة مشاعر الانسان والتأثير فيه في كل زمان ومكان ولايستطيع أي جانب اخر الوقوف ازاءه او التعتيم عليه. فأن الجانب الروحي اذا ما اقترن بالجانب الفكري والاعتقادي نشأ عن ذلك قوة لاتضاهيها أي قوة اخرى . ونؤكد هنا على قضية العاطفة المقترنة مع الفكر والاعتقاد ويوضح هذا المعنى قوله تعالى (وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ (7)) [2] والملاحظ من الاية الكريمة ان الحب وهو عاطفة سبق الايمان وهو الاعتقاد وقد اقترنت هذه العاطفة في وسط وجنوب العراق بعوامل عديدة منها:-

1- فترة الانقطاع الطويل لهذه الشعيرة وتشوق المسلمين لها.

2- الظلم الكبير الذي اصاب المجتمع ولفترات متعاقبة ولايوجد من يأخذ بافراد المجتمع الى بر الامان .

3- حاجة المجتمع لقيادة صادقة ونظيفة وقوية وعادلة تأخذ بنظر الاعتبار انصاف المظلوم وردع الظالم .

4- حاجة المجتمع للاصلاح الثقافي والتربوي والفكري والعقائدي لتغيير الكثير من الافكار والعادات الفاسدة التي حصلت في المجتمع نتيجة الاخطاء الكارثية التي قام بها النظام الحاكم من حروب ودمار كل ذلك ادى الى ان توقد في داخل الكثير من ابناء الشعب العراقي ثورة عاطفية عارمة وهم يتوجهون الى اقامة صلاة الجمعة. ثورة واعية متحركة بحذر متيقظة تقود عملية تغيير شاملة في السلوكيات والاخلاقيات والعادات والتقاليد السلبية المستحكمة في المجتمع العراقي في وقت كانت فيه السلطات الحاكمة تقمع أي تحرك ديني او

[1] - سناء كاظم كاطع، الفكر الاسلامي المعاصر والعولمة ، ص165 ، مؤسسة بقية الله لنشر العلوم الاسلامية.
[2] - الحجرات /7.

سياسي يتجه ضدها وقد سجلت هذه الثورة على انها انعطافة كبيرة ومهمة في تاريخ العراق السياسي المعاصر .

ومن فوائد تلك الصلاة ومميزاتها ايضاً انه من خلالها يمكن تحريك اعداد كبيرة من المجتمع في فعاليات واعمال جماعية مشتركة على المستوى السياسي والحركي وتبيان مدى طاعة الجماهير وتفاعلها مع القيادات الروحية لها . ومن تلك التجارب التي تدل على هذا التفاعل والانسجام هو ما دعا له الشيخ الخالصي اذ ((قام بأخذ مصلي الجمعة في مدينة الكاظمية وذهب مع الالاف من اطرافها الى مدينة الاعظمية عبر نهر دجلة ، حيث دعا الى اقامة صلاة الجمعة الموحدة مع ابناء المسلمين من اهل السنة ، وقد اقيمت هذه الصلاة، وتركت اثاراً كبيرة انعكست في عدة كتب ومقالات . وتوجد صورة تاريخية تظهر موكب الجمعة الذي كان يعبر جسر الكاظمية الخشبي القديم وهو عملية تمثل العبور عبر تاريخ الانشقاقات والخلافات الطويلة ، والجماهير المشاركة في الموكب كانت تشكل حشداً هائلاً في معايير ذلك الوقت)) [1] . ومن الامثلة على توجيه صلاة الجمعة الجماهير على ممارسة الطقوس الدينية بوعي هو دعوة جموع المصلين من قبل السيد محمد الصدر (قدس) في مسجد الكوفة المعظم لزيارة الامام الحسين في يوم الاربعين مشياً على الاقدام والتي جوبهت بمنع السلطات الحاكمة في بغداد والتي مثلت صفحة من صفحات المواجهة بين الحوزة والدولة اذ كانت الدولة تمنع ممارسة مثل هذه الطقوس بعد انتفاضة 1991 ، وهو ما اعطى مؤشراً لدى السلطات الحاكمة في بغداد من تاثير تلك الدعوة سياسياً على مستقبل الحكم البعثي في العراق وكذا زيارة النصف من شعبان . وكثيرة هي الدعوات والحركات التي اثرت في المجتمع سياسياً في اعقد واصعب مرحلة من مراحل صراع الشعب مع السلطة كانت صلاة الجمعة هي الموجه والقائد وكذلك ايضاً انطلقت الدعوات من منبر الجمعة في الكوفة للاقامة صلاة الجمعة مشتركة بين المسلمين من كلا الطائفيتين لتشير الى قوة التماسك الاجتماعي والديني بين افراد المجتمع والتي حاولت السلطات البعثية الضرب على وتر الطائفية لتسهل سيطرتها عليه . كذلك فلطالما عبرت صلاة الجمعة عن حاجات المجتمع وما يعانيه في تلك الفترة الصعبة الى ان وصلت الى المطالبة بالكهرباء التي اعتاد الناس على انقطاعها ولا من مطالب او معترض اذ يقول السيد محمد الصدر (قدس) في مسجد الكوفة المعظم ما نصه ((الان لاجل تذكر انقطاع الكهرباء الاية الكريمة ((أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء)) وقد اعادها خمساً ويردد معه المصلين ثم يقول الان لعود الكهرباء طبيعياً في كل العراق ، بأعلى اصواتكم الصلاة على محمد وآل محمد)) [2] وقد اعادها ثلاثاً ومعه الجماهير. وقال ايضا ((لاستنكار انقطاع الكهرباء في عموم بلاد العراق ، الصلاة على محمد وآل محمد ، للمطالبة بارجاع الكهرباء الى عموم العراق ، الصلاة على محمد وآل محمد) [3] وكانت تردد معه الجماهير تلك الهتافات التي كان لها مغزاً سياسياً قوياً ومدوياً يعبر برمزية عن رفض الشعب لممارسات النظام باجمعها.

د- اثرها في تنمية الوعي الوطني

كذلك فقد نقلت صلاة الجمعة الوعي الوطني في العراق نقلة نوعية حينما نبهت على العدو الحقيقي للشعب والوطن بصورة عامة ونقلت الفهم والوعي الوطني الى ادراك ابعد مما هو عليه حينما نبهت وايقضت وتوقعت مسبقاً باحتلال العراق من قبل بعض القوى العالمية وسجلت رفضها مسبقاً لذلك الاحتلال فها هو احد

---

[1] - عادل رؤوف ، عراق بلا قيادة ، المصدر السابق ، ص372.

[2] - الجمعة الخامسة عشر في مسجد الكوفة المعظم بتاريخ 24/ 7/ 1998 نقلا عن:اسماعيل الوائلي ,المصدر السابق,ص155

[3] - الجمعة الاربعون في مسجد الكوفة المعظم بتاريخ 1999/1/15نقلا عن :اسماعيل الوائلي ,المصدر السابق, ص459

مراجع الدين العظام وابرزهم في فترة المحنة الصعبة يردد هذه الشعارات والهتافات قبل البدء بالخطبة وتردد معه الجماهير بحماسة وقوة اذ يقول ((كما ادينا الطاعة في الاسابيع السابقة لله سبحانه وتعالى ، نؤدي الطاعة في هذا الاسبوع بعنوان (كلا) لاجل رفض الباطل واهل الباطل، فقولوا معي ثلاثاً ما أقول : كلا كلا للباطل .. كلا كلا امريكا .. كلا كلا اسرائيل .. كلا كلا استعمار كلا كلا استكبار .. كلا كلا ياشيطان)) [1]. كذلك فقد تم توجيه المصلين للمطالبة باطلاق سراح المعتقلين من طلاب الحوزة العلمية والمؤمنين [2] وهناك كثير من الحالات التي تعبر عن قابلية هذه الشعيرة على توجيه الجماهير للمطالبة بحقوقهم وتوعيتهم السياسية الصحيحة . وكل ذلك يؤثر تأثيراً بالغاً في صنع القرار السياسي لدى السلطات الحاكمة سواء كان بالايجاب ام السلب من خلال التعبئة الجماهيرية او الضغط بالتظاهرات او الاعتصامات لسوء استخدام السلطة لدى المتصدين . او الدعوة والضغط للقيام بعمل اجتماعي معين يحتاج توجيه السلطة به. وقد تعجز الكثير من الاحزاب والمنظمات عن تحشيد مثل تلك الاعداد التي تحشدها الدعوة من خلال صلاة الجمعة نظراً لوجود الجانب الروحي في ذلك الذي يشد الجماهير لتطبيق ما تطلبه منها قياداتها الدينية .

ج- دورها في كشف المخططات في العراق والخليج العربي

لعبت صلاة الجمعة في العراق دوراً مهماً مؤثراً في الصراع الامريكي على منطقة الشرق الاوسط وبالتحديد العراق والخليج العربي وذلك من خلال القراءة الموضوعية لطبيعة الصراع والفهم العقائدي الواضح الذي تميز به من تصدى لصلاة الجمعة في العراق في خضم ذلك الصراع (اذ نبه السيد الصدر الناس الى ان العدو الاساسي الفكري والعسكري والسياسي للاسلام والعراق بوجه الخصوص هي الولايات المتحدة وبريطانيا واسرائيل ، وان كانت الانظمة هي المتصديه في قمعها لهم وكانت هذه الانظمة وخصوصاً في العراق متصدية في ظاهرها للرجعية والامبريالية الامريكية وهي في الواقع مسيرة من قبل هذه الامبريالية. اما تحريك المشاعر ومن ثم الفكر، ليكون مهيئاً للعمل من اجل التغيير واقصد ابناء المجتمع عموماً ، فقد كان يظن ان الناس في العراق قد روضت والى الابد باتجاه الخنوع والخضوع والاذلال ، وبالتالي السكوت ، ومن ثم يسير باي اتجاه يوجهه الحاكم هذا اولاً وثانياً ان النظام قد سوق نفسه انه معاد للولايات المتحدة الامريكية . اما امريكا فقد سوقت نفسها انها تنادي بالحرية للشعوب ومن هذه الشعوب وابرزها هو الشعب العراقي ، فقد اصدر الكونغرس الامريكي قانون (تحرير العراق)، هنا دخل السيد الصدر على الخط ، فحرك المشاعر والافكار وخطب ان امريكا هي العدو، والعجيب في الامر انه في الوقت الذي كان النظام واجهزته يملؤون اسماع الناس بشعارات ضد امريكا فان شعار كلا كلا امريكا كان لايروق لاجهزة النظام، ففي ليلة قبل صلاة عيد الفطر اتصل مدير امن واسط بالسيد كاظم الصافي ، وطلب منه عدم ترديد شعار كلا كلا امريكا فالمصلحة بحقيقتها واحدة فالجانبان هما يريدان ان يكون الشعب العراقي سائراً بالاتجاه الذي يريدانه هما، وبالتالي لايروق لهما ان يظهر قائد فكري ويستخدم هذه الصحوة او يقودها)) [3].

---

[1] - محمد الصدر ، الجمعة 37 ، في 1998/12/25 . نقلاً عن : اسماعيل الوا ئلي ، المصدر السابق ,ص429.
[2] - محمد الصدر الخطبة ,44 في1999/2/12 نقلا عن :اسماعيل الوائلي ,المصدر السابق, ص429 .
[3] - رائد السوداني ، المصدر السابق ص244 .

الخاتمة

من خلال الاطلاع على المصادر التي تناولت موضوع (صلاة الجمعة) ، على قلتها طبعاً ، وكذلك من خلال الاطلاع والاستماع الى نماذج من خطب الجمعة والحظور الميداني لها والتعرف على مفاهيمها الروحية والفكرية والتربوية والارشادية والتعبوية تبين ما يأتي:-

1- انها فريضة واجبة من الله سبحانه وتعالى واكد عليها في كتابه المجيد

2- ان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والائمة (عليهم السلام) اقاموها وهي سنة ، وحتى ممن لم يكن يقيمها منهم ، بسبب انتقال الحكم الدينيوي الى غيرهم ، فانه يحظرها من باب التقية ، وان لم يحظرها فيشجع الناس عليها.

3- ولانها فريضة هادفة حيوية لها علاقة بحياة الانسان المباشرة وتعمل على ارشاده وتوعيته وحل مشاكله ، فانها كانت بتصادم مع السلطات الظالمة التي حرمت الشعب من ابسط حقوقه .

4- ان هناك الكثير من الصلوات قد صممت لمدح السلاطين وتقوية سلطاتهم وهو ما دفع الكثير من الناس الابتعاد عن حظورها ومع مرور الزمن وتزايد الظلم وعدم مقدرة بعض الزعماء الدنيين من اقامتها سبب ذلك انقطاعها وبروز نظرة فقهية ترى لاضرورة من اقامتها الا مع وجود الامام العادل.

5- لقد سبب انقطاعها ضعف الوعي الديني والسياسي وقلة الترابط الاجتماعي وتفكك المجتمع وعدم الشعور بالمسؤولية والمصالح العامة . مما سهل سيطرة الظالمين على المجتمع الذي لاتوجد فيه (صلاة جمعة).

6- ان انقطاع هذه الشعيرة فترة من الزمن واعادة اقامتها بالظروف التي اقيمت فيها في نهاية التسعينات من القرن الماضي ميّز بين نوعين من هذه الصلاة على المستوى العملي . النوع الاول هو الخامل الذي يواظب على روتينية الصلاة ويجعل منها شعيرة خامدة ، ان لم تكن مادحه للسلطة وداعمة لها . والنوع الثاني هو المتحرك الواعي الذي يتناول كل صغيرة وكبيرة من قضايا الامة ومشاكل المجتمع ويضع لها الحلول ويحرك الجماهير حركة واعية من اجل الحصول على مطالبهم وحقوقهم من مغتصبيها.

7- انها حينما اقيمت جاءت نتيجة حاجة ملحة وضرورة ماسه للمجتمع الذي تعرض لأقصى هجمة ابادة على جميع المستويات الفكرية والمادية والاخلاقية . اذ اصبحت صلة الوصل بين الناس والمجتمع وبين القيادات الدينية . بعد ان فشلت جميع محاولات الدولة في ربط المجتمع والناس عامة لها قهراً وبالقوة ، وبعد ان يأست الجماهير من عدل السلطات الحاكمة ، توجهت تلك الجماهير بقوة وعزيمة تناصر وتؤيد تلك الشعيرة رغم محاولات المنع والترهيب والتنكيل التي مارستها تلك السلطات.

8- من الممكن ان تكون هذه الشعيرة وسيلة مهمة من وسائل بناء الدولة العصرية من خلال ابراز الاعمال الايجابية للدولة والترويج لها والتي تكون لصالح المجتمع عامة ، وان تمارس دور نقدي بناء لكل الثغرات والسلبيات التي تصدر عن السلطات الحاكمة وان توجه تلك السلطات لتجاوزها وتدفعها باتجاه خدمة الشعب وتوفير الخدمات وتلبية مطالبيه المشروعة . فتكون بذلك المراقب والموجه للدولة واجهزتها وناطقة بضمير الشعب الحي لتخلق نوعاً من الترابط والانسجام بين المجتمع والدولة.

وفي الختام نوصي بأشراف المؤسسة الدينية بصورة دقيقة على جميع صلوات الجمعة ومراقبتها وربطها بالايديولوجية الاسلامية الصحيحة .

المصادر والمراجع

اولاً :القران الكريم .

ثانياً: الكتب

1- ابو القاسم الخوئي ، منهاج الصالحين ، الصالحين ، العبادات ، الطبعة 29 ، منشورات دار العام ، د. م.

2- اسماعيل الوائلي ,دستور الصدر , ط1 ,منشورات مدين , 2009.

2- جمال الدين ابن المنظور، لسان العرب ، ج1 ،مطبعة دار المعارف القاهرة ، د. ت.

3- حسين بركة الشامي ، صلاة الجمعة . احكام صلاة الجمعة ، مؤسسة دار الاسلام ، 2000م.

4- رائد السوداني ، الاحتلال الامريكي للعراق 2003م مقدمات واسباب ، ط1، نشر المركز التخصصي في فكر السيد محمد الصدر، 2008م.

5- سناء كاظم كاطع ، الفكر الاسلامي في المعاصر والعولمة ، مؤسسة بقية الله لنشر العلوم ، 2006م.

6- عادل رؤوف ، عراق بلا قيادة ، المركز العراقي للاعلام والدراسات ، 2002م.

7- ــــــــــــ، محمد محمد صادق مرجعية الميدان ، المركز العراقي للاعلام والدراسات ، 2005م .

8- علي السيستاني ، المسائل المنتخبة ، العبادات ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، 2005.

9- محمد الصدر ، فقه الاخلاق ، منشورات انوار الهدى، 2005.

10- ــــــــــ ، منهج الصالحين ، العبادات ن منشورات طليعة النور 2005م.

11 – ــــــــــ , ما وراء الفقه , ج1 , ط3, المحبين للطباعة والنشر , 2007.

12- محمد باقر الصدر ، الفتاوى الواضحة ، الجزء الاول ، ط2، منشورات دار النشر، 2003م.

13- محمد بحر العلوم ، آفاق حضارية للنظرية السياسية في الاسلام ، ط2 ، دار الزهراء للطباعة والنشر ، 2003.

14- محمد بن الحسن الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، ج7، ط2، مؤسسة ال البيت عليهم السلام لاحياء التراث ، 2003.

15- محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، دار الرسالة للنشر، 1983م.

16- محمد مرتضى الزبيدي ، تاج العروس، ط1 ، ج20 ، بيروت – لبنان ، ص244 ، د. ت.